

المحور الثالث:

انجاز البحث العلمي

محاضرة: تقنيات التوثيق والتمهيش في البحث العلمي

أولاً: مفهوم التوثيق في البحث العلمي

التوثيق هو جزء لا يتجزأ من منهجية البحث العلمي، ويُعد معياراً أساسياً للحكم على جودة البحث ورضانته. فهو يتضمن بياناً مكتوباً أو هامشياً يقدمه الباحث في متن البحث أو في قائمة المراجع، يُبين من خلاله مصدر كل معلومة اقتبسها أو استند إليها، فالمراجع والدراسات السابقة هي أوضح دليل على ما قام به الباحث من جهود؛ قصد الحصول على المعلومات التي ساعدته في الوصول إلى نتائج بحثه، وكل هذه الأمور تستدعي من الباحث أن يقوم بعملية التوثيق وذلك بشكل صحيح ودقيق لتحقيق الغرض العلمي من البحث، فما هو إذن التوثيق؟.

يعرف التوثيق بأنه تسجيل المعلومات حسب طرق علمية متفق عليها، وهو إثبات مصادر المعلومات وإرجاعها إلى أصحابها للحفاظ على الأمانة العلمية واعترافاً بجهد الآخرين وحقوقهم العلمية.

كما يمكن أن عرف توثيق المراجع في البحث العلمي بأنه: "الإشارة إلى مصدر المعلومة أو البيان الذي أورده الباحث العلمي في البحث أو الأطروحة للحفاظ على مجهودات وحقوق المؤلفين الأصليين."

يُقصد بالتوثيق في البحث العلمي الإشارة الدقيقة إلى مصادر المعلومات التي يعتمد عليها الباحث أثناء إعداد دراسته، سواء كانت كتباً أو مقالات أو وثائق رسمية أو مواقع إلكترونية أو مقابلات أو تقارير. ويُعد التوثيق عملية أساسية تهدف إلى إثبات ملكية الأفكار لأصحابها ودعم مصداقية البحث، والسماح للقارئ بالرجوع إلى المصدر الأصلي للتحقق من المعطيات.

ويرى البعض بأن التوثيق هو أسلوب علمي ذكي ومفيد في التعامل مع المصادر والمراجع، من خلال الاستفادة من مسائلها، ومباحثها، والغوص في أعماقها، وإدراج معانيها، والتعامل معها بمنهجية علمية مضبوطة، في وقت وجيز مع جودة في الصياغة.

ثانيا: طرق التوثيق في البحوث العلمية.

تتعدد طرق التوثيق في وقتنا الراهن، ويمكن ملاحظة ذلك عند تصفح الكتب، والمقالات العلمية، سواء الوطنية او الأجنبية، وهذا ما يتيح للباحث اختيار الطريقة التي تناسب مع طبيعة موضوعه، وميوله، والتقيد بطريقة واحدة خلال كل بحثه، وفي ما يلي أهم طرق التوثيق في البحوث العلمية:

أ- نظام التوثيق وفقا لجمعية اللغات الحديثة.

يقوم هذا النظام على كتابة التوثيق بجزئين، الجزء الأول يحمل رقم الصفحة في نهاية جملة التوثيق بين قوسين، والجزء الآخر بذكر اسم المؤلف الأخير الى جانب جملة التوثيق، وهذا النظام يعتبر ملائم جدا في مجال العلوم الإنسانية، وقد نشر دليل استخدام هذا الأسلوب سنة 1985.

ب- استخدام نظام جمعية علماء النفس الأمريكية:

يعتبر هذا الأسلوب واسع الانتشار ويقوم هذا النظام على التوثيق بعد انتهاء النص المقتبس او الذي رجع اليه الباحث، يذكر اسم المؤلف، ثم فاصلة ثم السنة، ثم الصفحة، بين قوسين، ويتم ترتيب المراجع فيما بعد في قائمة المراجع، ويستخدم في تخصص علم النفس والعلوم.

ت- نظام دليل شيكاغو.

ويعتمد على استخدام الهوامش اسفل الصفحات وترقيمها بالتتابع ويظهر فيها تفاصيل المرجع كلها، مع نظام خاص عند تكرار المرجع في الهامش، ويتم ترتيب المراجع في الأخير هجائيا في قائمة المصادر والمراجع، ويتم استخدامه في العلوم الاجتماعية وخاصة الدراسات التاريخية، والفنون، ومجال الاعمال ، والقانون... الخ.

ث- طريقة فانكوفر.

وضعتها اللجنة الدولية لمحري المجلة الطبية سنة 1978، بناء على الاستشهاد العددي داخل النص، وترتب المراجع عدديا في قائمة المراجع، تبعا لظهورها داخل المتن، وتستخدم غالبا في الطب، والعلوم الفزيائية.

ثالثاً: أنواع التوثيق

- 1: التوثيق داخل المتن (In-text Citation) : هو التوثيق الذي يوضع مباشرة داخل النص بعد الفكرة أو الاقتباس، ويُستخدم لإثبات مصدر المعلومة، ويكون على النحو التالي: (الكاتب، السنة، ص)
- 2: التوثيق في الهامش (Footnotes) : يُستخدم خاصة في البحوث القانونية والإنسانية، ويظهر أسفل الصفحة. يتضمن: اسم المؤلف؛ عنوان المرجع؛ البلد؛ دار النشر؛ الطبعة؛ السنة؛ رقم الصفحة.

الجدول رقم 1: الفرق بين التوثيق في نهاية البحث والتوثيق في المتن

العنصر	التوثيق في المتن (داخل النص)	قائمة المراجع (في نهاية البحث)
التعريف	ذكر مختصر لمصدر المعلومة داخل الفقرة مباشرة.	عرض كامل ومفصل لجميع المصادر التي استُخدمت في البحث.
المكان	داخل المتن، مباشرة بعد الفكرة أو الاقتباس.	في آخر البحث، قبل الملاحق.
الهدف	إثبات أن الفكرة مأخوذة من مصدر معين، وتجنب السرقة العلمية.	تمكين القارئ من الرجوع إلى المصادر الأصلية للتحقق أو التوسع.
الصياغة	قصيرة ومختصرة (اسم المؤلف + سنة + رقم الصفحة).	طويلة ومفصلة (اسم المؤلف، العنوان، الطبعة، الناشر، السنة...).
الشكل	مثال: (محمد علي، 2020، ص 55).	مثال كتاب: محمد علي، مبادئ البحث العلمي، ط 2، دار المعرفة، 2020.
الوظيفة	دعم الفكرة داخل النص وتحديد مصدرها مباشرة.	توفير بيانات ببليوغرافية كاملة لكل مصدر استُخدم في البحث.
الإلزام	يُستعمل عند كل معلومة أو اقتباس غير شخصي.	تُدرج جميع المراجع التي استُعملت في كامل البحث.
الأنواع	توثيق مباشر، غير مباشر، اقتباس حر، إعادة صياغة.	كتب، مقالات، رسائل جامعية، مواقع إلكترونية، اتفاقيات...
معايير الجودة	الدقة + تحديد الصفحة + مطابقته مع مرجع في القائمة.	احترام ترتيب المراجع + اكتمال البيانات + توحيد النمط (APA) أو غيره.
العلاقة بينهما	كل توثيق في المتن يجب أن يقابله مرجع كامل في القائمة.	لا يُدرج أي مرجع في القائمة إذا لم يُذكر في المتن.

رابعاً: أهمية التوثيق في البحوث العلمية في تحسين الجودة الأكاديمية

ومن خلال توثيق المصادر، يمكن للقارئ التأكد من أن المعلومات والنتائج ليست مستخلصة من أفكار الباحث وحده بل هي نتاج دراسة معمقة لمجموعة من الأبحاث والدراسات السابقة في نفس المجال، بالإضافة إلى ذلك يعد توثيق البحوث العلمية معيار أساسي لضمان جودة البحث العلمي مما يجعل هذه الأخيرة ذات فائدة وأهمية في مجال البحث الذي تغطيه .

وتظهر أهمية توثيق البحوث العلمية في ما يلي:

- التوثيق هو من يعطي الصبغة العلمية للباحث ويحدد مصداقيته.
- الحفاظ على جهد الباحثين من الحق العلمي وحق التأليف وحق الملكية الفكرية، وبالتالي يساعد في تجنب الانتحال "Plagiarism"، وهذا ما يجعل البحوث العلمية تلعب الدور الأساسي في جميع أنواع التنمية التكنولوجية، والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
- الحفاظ على التراكم المعرفي لأن البحث العلمي .
- يساعد التوثيق في إظهار أن الباحث قد استند إلى مصادر موثوقة ومعتبرة في بناء فكرته البحثية.
- تسهيل الوصول إلى المعلومات، كون التوثيق يساعد في تنظيم المعلومات وإتاحتها للباحثين الآخرين بسهولة، كما أن البحوث الموثقة بشكل جيد تساهم في إثراء المكتبة الأكاديمية وتوفير مراجع قوية للباحثين المستقبليين.

خامساً: التوثيق وفق مدرسة شيكاغو

1: توثيق المصادر

أ: القرآن الكريم: ذكر اسم الكتاب. اسم السورة: رقم الآية، **مثل:** القرآن الكريم. سورة المجادلة: الآية رقم 11.

ب: المعاجم: اسم واللقب، عنوان المعجم بخط مائل وغلظ، تحقيق/ ترجمة: اسم المترجم، رقم الطبعة، (البلد: دار النشر، الجزء، سنة النشر)، ص، **مثل:** أبو اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، (بيروت: دار العلم للملايين، ج4، 2004)، ص 10.

ج: النصوص القانونية:

- الديساتين: اسم الدستور، المؤرخ في تاريخ، الجريدة الرسمية مع الرقم، السنة، **مثل:** دستور الجزائر لسنة 1963، المؤرخ في 10 سبتمبر 1963، الجريدة الرسمية، رقم 64، 1963، ص
- القوانين: اسم القانون ورقمه، المؤرخ في ...، مضمون القانون، الجريدة الرسمية، العدد، السنة، الصفحة.

مثال: القانون العضوي رقم 01/98 المؤرخ في 30 ماي 1998، المتعلق باختصاصات مجلس الدولة تنظيمه وسيره،
الجريدة الرسمية رقم 37، 1 جوان 1998، ص

2: توثيق المراجع

أ: الكتب:

• الكتاب بمؤلف واحد: اسم المؤلف ولقبه، عنوان الكتاب بخط غليظ مائل، (مكان النشر: دار النشر،
الطبعة، سنة النشر)، ص

مثال: التهميش: احسان محمد محسن، *مناهج البحث الاجتماعي*، (عمان: دائل وائل للنشر، 2005)، ص12.

قائمة المراجع: محسن احسان محمد ، *مناهج البحث الاجتماعي*، عمان: دائل وائل للنشر، 2005.

ملاحظة: اذا ذكرت عاصمة البلد وكانت مشتركة بين أكثر من دولة فلا بد من ذكر
البلد من أجل التفريق

طر ابلس: ليبيا

طر ابلس: لبنان

• كتاب بمؤلفين: اسم ولقب المؤلف الأول اسم ولقب مؤلف الثاني ، عنوان الكتاب بخط غليظ مائل، (مكان
النشر: دار النشر، الطبعة، سنة النشر)، ص

مثال: التهميش: شذا حصيفان ودوالي الشهري، *المرجع الشامل في علم النفس النمو*، (دمشق: خوارزم العلمية
للنشر والتوزيع، 2013)، ص12.

قائمة المراجع: حصيفان شذا والشهري دوالي ، *المرجع الشامل في علم النفس النمو*، دمشق: خوارزم
العلمية للنشر والتوزيع، 2013.

• كتاب بأكثر من مؤلف: اسم ولقب المؤلف الأول ونضيف كلمة وأخرون للمرجع العربي أو et al للمرجع الأجنبي
، عنوان الكتاب بخط غليظ مائل، (البلد: دار النشر، الطبعة، سنة النشر)، ص

نفس الطريقة في حالة ما كان الكتاب
أجنبي

• فصل في كتاب: اسم المؤلف ولقبه، " عنوان الفصل"، في: *عنوان الكتاب*، اسم المحرر، (مكان النشر: دار النشر، الطبعة، سنة النشر)، ص

مثال: التهميش: مريم خلاف، " الإطار القانوني لمكافحة الاتجار بالبشر في التشريعات العربية"، في: *دراسات حديثة في القانون الجنائي الدولي*، سمير قيدوم، (بيروت: مركز الدراسات القانونية، 2021)، ص 23.
قائمة المراجع: خلاف مريم، " الإطار القانوني لمكافحة الاتجار بالبشر في التشريعات العربية"، في: *دراسات حديثة في القانون الجنائي الدولي*، سمير قيدوم، بيروت: مركز الدراسات القانونية، 2021.

■ مثال توضيحي للمرجع الأجنبي:

- Robert Linuar, " Student Perceptions on Using Flipped Classroom Method", in: *learning in Arabic Speaking Skills: Exploratory Study*, (California: Springer Press, 2022), p33

ب: توثيق مقال في مجلة علمية: اسم المؤلف ولقبه، " عنوان المقالة"، اسم المجلة بخط غليظ ومائل، رقم المجلد، العدد، السنة: الصفحة

مثال: التهميش: صبرينة مزياني، "تكنولوجيا النانو في الصناعات العسكرية: الواقع والتحديات ذات الصلة"، *المجلة الجزائرية للدراسات السياسية*، م 8، ع2، 2021. ص

قائمة المراجع: مزياني صبرينة، "تكنولوجيا النانو في الصناعات العسكرية: الواقع والتحديات ذات الصلة"، *المجلة الجزائرية للدراسات السياسية*، م 8، ع2، 2021. ص ص (**الصفحات في قائمة المراجع تشمل من بداية المقال لنهايتها**)

ملاحظة مهمة: نفس الطريقة بالنسبة للمقال الذي يكون باللغة الأجنبية

ملاحظة مهمة

تجدون باقي التهميش في ملف أخريوضع بعد المحاضرة